

## في ذكراه : عُد إلى بيتك يا أبا

أشعلنا المصابيح  
حملنا الضوء على الأكتاف  
مسحنا به الأرفف العالية  
والسقوف

أيقطنا غيَابك  
أخذنا ليليه رهينة عند بائع الحسرات.  
فتحنا النوافذ ،  
لمّعنا زجاجها  
حتى يطفّر الدمعُ العالق.

أمي أشعلت البخور في الغرف ،  
ونحن خلفها نختبئ خلف الدخان ،  
وبيدين مخشوشنتين

تتضرع فيهما إلى هلا ،  
كنا نداري الكالم أ°ن ال يسقط على الأرض،  
أو يصيبه الدوار  
فال يعرف أن يطير بأجنحته إلى الأعلى .  
وإذا ما الح برق في عيوننا  
تشّد ملفعها على وجوهنا  
وتقول : هذا ليس الدخان ،  
إنها غيمة أبيكم تنفر للمجيء ،  
فأفرغوا خزان قلوبكم من مياهه الآسنة .

عد إلى بيتك كما يعود الألباء  
منهكين من العمل آخر الليل ،  
لقد أثقله الالتفات كل يوم إلى جهتك،  
تورمت عضلته وتيبست ،  
وأصاب جسده سهام ذكرى أيامك،  
ولم تنفع معه رقية أو نذور .

لقد انجز انتظاره

ويطالب الآن منا

نحن أبناؤك أن نذهب به إلى قبرك.

